«أبنائي الأعزاء.. شكرا»

زيد الفضيل
باحث في التاريخ

@zash113

من منا (وأقصد جيلي) لا يذكر الفنان الراحل عبدالمنعم مدبولي وفريق العمل الذهبي الذين شاركوه تقديم حلقات مسلسل «أبنائي الأعزاء.. شكرا» وكان منهم يحيى الفخراني، وصلاح السعدني، وفاروق الفيشاوي، وآثار الحكيم، وفردوس عبدالحميد، وحسن عابدين، وغيرهم من رموز الفن المصري الذين أبدعوا في ذلك المسلسل الاجتماعي الحاكي لقصة (بابا عبده)، ذلك الذي تجاوز الستين وأحيل للمعاش ليكتشف حقائق مختلفة عن أبنائه، أورثته الحزن على عمر خشي أنه ضاع في تربيتهم، ووقت استهلك في تلبية رغباتهم، ثم إذا احتاج إليهم لم يجدهم، والأسوأ أنه شعر بغربة بينهم، وأنه يحتاج إلى التعرف عليهم من جديد، وفي المقابل يكتشف الأبناء مع توالي الحلقات بأنهم قد ابتعدوا عن أبيهم كثيرا، وأنهم في حاجة إليه دائما كما يحتاج هو إليهم.

ومن منا أيضا لا يذكر مسلسل «إلى أبي وأمي مع التحية» الذي لعب البطولة فيه كل من الفنان خالد النفيسي، وحياة الفهد، وعبدالرحمن العقل، وهدى حسين، وبدر المسباح، وسحر حسين، وأسمهان توفيق، ومنصور المنصور، وغيرهم من عمالقة الفن في الكويت. وفيه ناقش العمل قضايا عائلية بأبعاد تربوية جادة تحت إشراف أساتذة التربية في جامعة الكويت، وحاولت الحلقات أن تغطي جميع سلوكيات ومشاكل الأسرة اليومية، من مشاكل الزوجين في تربية الأبناء، وعلاقة الأبناء مع والديهما، بالإضافة إلى استعراض قضايا الأبناء في جميع مراحلهم حال النشأة، والطفولة، والمراهقة.

أتذكر هذين المسلسلين اليوم وأنا أرى كيف باتت العلاقة جافة بين الأبناء وآبائهم، ولست بعيدا عنهم فأنا واحد من حزمة، وفرد من مجتمع بات يشكو قلة التوجيه والإرشاد، وصار الشيطان بمعاوله الهدامة عبر مختلف البرامج التافهة التي لا هدف منها ولا قيمة ولا معنى، هو المسيطر على وعي وإدراك كثير من شبابنا الذين تقطعت بهم السبل فباتوا غير واعين بقيمة وقدسية العلاقة مع والديهم وأهلهم للأسف الشديد.

أتذكر هذين المسلسلين وأنا أتابع ما يتم تقديمه خلال هذه السنة والسنوات الماضية من مسلسلات تلفزيونية لا تستهدف مناقشة واقعنا بهدف تقويمه بشكل درامي مهني، كما هو الحال مع النموذجين السابقين، ولا سيما المسلسل الكويتي الذي شارك في صناعة حبكته الدرامية أساتذة في التربية والسلوك من جامعة الكويت، والسؤال: أين يكمن الخلل؟

حتما فالخلل واضح للجميع، والناس تجأر بصوتها بين حين وآخر، والمشكلة ألا أحد يستجيب من المنتجين الذين استأنسوا تقديم مسلسلات تافهة تكرس لفعل الرذيلة والقطيعة وتجاوز الأدب العائلي، والغريب أننا نجد ممثلين كبارا في مشهدنا المحلي والعربي ينساقون وراء تلك الأفكار الخاوية بغية المال ولا غير، وليتهم يدركون أن المال ذاهب، والعمل باق، وهو رصيد كل فنان يحترم ذاته وجهده، ولنا في النموذجين السابقين أسوة، فكلنا نذكر الفنان الكبير عبدالمنعم مدبولي، والنجمة الراقية فردوس عبدالحميد، والفنان الكبير حسن عابدين، علاوة على الفنان النجم يحيى الفخراني، والفنان الرائع صلاح السعدني، وكذلك الفنان الكويتي المبدع خالد النفيسي، والفنانة الكبيرة حياة الفهد، وغيرهم من رموز الفن في مصر والكويت ونترحم عليهم أحياء وأمواتا، وبالتالي هل ستذكر الأجيال مستقبلا أحد فناني المرحلة المعاصرين، وأخص منهم البارزين في مشهدنا الفني المحلي حاليا؟ سؤال أتوجه به إلى كل فرد منهم بعينه، وأرجو أن يتفكر في ذلك قليلا، ليعيد وضع نفسه في المكان الذي يجب وليس الذي يتاح.

أشير في هذا السياق تأكيدا لمقالي السابق بأن الناس قد صوتوا برأيهم الصريح رفضا وتأييدا لما يقدم اليوم، فتراهم محجمين عن متابعة العديد مما يعرض وغير مبالين به، وفي الوقت ذاته تراهم يتداولون مقاطع من برامج استهوتهم وعبرت عما في نفوسهم، وأشرت في مقالي السابق إلى برنامجين وهما «علوم الأولين» على القناة السعودية، و«أنت كفو» على قناة البحرين، فهل يستوعب المسؤولون هذه الرسالة مستقبلا؟

أعود إلى أبنائي الأعزاء جميعا في وطننا وفي عالمنا بأكمله لأقول لهم ناصحا بقلب أب رحيم مشفق عليهم: تفقدوا والديكم وأهلكم وبخاصة في هذا الشهر الذي تتفتح فيه أبواب الرحمات، ولا تلهكم الدنيا عنهم بمباهجها الزائلة، كما لن يغنيكم أصحابكم عن رضاهم، وتذكروا أن الدنيا سلف ودين، وأن ما تبذرونه اليوم ستحصدونه غدا، إن خيرا فخير وإن شرا فشر. والله يحفظكم من كل مكروه.

التخطيط لرمضان بلا ازدحام؟!

وليد الزامل
متخصص في التخطيط العمراني

@waleed_zm

الكثير من الشوارع في المدن الكبرى تعاني من الازدحام المروري وخاصة في ساعات الذروة والتي تترافق مع أوقات بداية العمل أو انصراف الموظفين. وفي شهر رمضان المبارك يتضاعف حجم هذا الازدحام نتيجة اختلاف أهداف الرحلات المرورية ما بين التسوق، أو العمل، أو زيارة الأقارب والأصدقاء، كما يزداد الطلب على بعض الاستعمالات التجارية كالمخابز ومتاجر الحلويات، والمطاعم، ومراكز التسوق، ومحال الخياطة والملابس.

تتزامن الرحلات المرورية في وقت قصير نسبيا لتغدو الشوارع وخاصة التجارية منها في حالة أشبه بالشلل التام، حيث تتوقف حركة السير لفترات زمنية طويلة ولا سيما قبل ساعة الإفطار أو في منتصف الليل. يوقف العديد من رواد هذه الخدمات التجارية مركباتهم في عرض الطريق نظرا لعدم وجود مواقف كافية؛ كما يفقد البعض صبره وثباته الانفعالي محاولا تجاوز هذه المركبات المتوقفة بشكل متهور ويخرج عن المسار المخصص له ويختلط الحابل بالنابل؛ لتصبح هذه الشوارع أشبه بحلبة مصارعة أو ساحة للعراك في شهر الخير والإحسان!

وبشكل عام، تأتي هذه الإشكالية نتيجة أربعة أسباب جوهرية وهي: الاعتماد على المركبات الخاصة كوسيلة نقل وعدم وجود أي منافسة حقيقة لبدائل نقل أخرى كالحافلات أو القطارات الخفيفة، إضافة إلى التوزيع غير المتوازن لاستعمالات الأراضي في المدينة، مع اعتلال في وظيفة الطريق كموصل للحركة وانتشار مجموعة واسعة من المرافق التجارية على جانبي الطريق بشكل عشوائي ولا يتماشى مع الطاقة الاستيعابية للطريق، وعدم توفر مواقف كافية للسيارات. وعلاوة على ذلك، هناك جملة من الأسباب الثانوية للازدحام المروري منها سوء في تصميم الطريق، ومسارات الحركة، وأنظمة الإشارات المرورية، وتوزيع نقاط الدوران.

ومن الثابت في القول أن نجاح أي نظام نقل في المدن مرهون بمدى فاعليته؛ إذ لا يكتفى بتطوير نظام نقل ثم توقع نجاحه دون وجود آليات تسهم في تفعيله وتضمن تشغيله بمستويات عالية من الكفاءة والجودة. ولعلي ألخص أبرز العوامل التي يمكن أن تسهم في تخفيف الازدحام المروري في شهر رمضان المبارك كما يلي:

أولا: تحليل أوقات ذروة الازدحام المروري وتحديد الشوارع الأكثر ازدحاما في المدينة وإعادة هيكلية استعمالات الأراضي في تلك الشوارع أو تطوير حلول تصميمية تسهم في تخفيف الازدحام المروري.

ثانيا: تنظيم أوقات عمل المحلات التجارية في شهر رمضان المبارك بحيث لا تتقاطع معا ولا سيما في أوقات الذروة.

ثالثا: إعادة جدولة خروج موظفي القطاع العام والخاص والطلاب بشكل يمنع تزامنها في وقت واحد.

رابعا: منع مرور الشاحنات وعربات السحب الكبيرة وشاحنات جمع النفايات داخل الطرق السريعة والشوارع التجارية في أوقات الذروة.

خامسا: تعزيز الدافعية لاستخدام وسائل النقل العام، ونعني بذلك أن يتميز نظام النقل العام عن المركبات الخاصة في السرعة، والوقت، والجودة.

وأخيرا: العامل الاقتصادي، ونعني به أن يكون استخدامك لبدائل النقل الأخرى أرخص بكثير من اقتنائك للمركبات، وفي حال عدم وجود فوارق اقتصادية كبيرة بينهما، فمن الممكن توفير نظام حوافز في صورة نقاط مكافئة عند استخدام وسائل النقل العام، وبشكل يسهم في تشجيع شريحة واسعة من السكان لاستخدام وسائل نقل بديلة للمركبات الخاصة.

الظرفية تنتخب رئيسا لفرنسا

صهيب الصالح
باحث سياسي واجتماعي

@9oba_91

انشغل الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون بالحفاظ على وجود خط اتصال دوري مع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين قبل اندلاع الحرب في أوكرانيا وأثنائها على حساب تأخر انطلاق حملته الانتخابية، محاولا تقديم نفسه على أنه زعيم في زمن الحرب لطمأنة قلق 90% من الناخبين الفرنسيين من الأزمة الأوكرانية، وفق استطلاع للرأي أجراه معهد إيبسوس ومكتب سوبرا-ستيريا، وكان ماكرون قد واجه 11 منافسا في الدورة الأولى، أبرزهم منافسته السابقة في 2017 عن حزب التجمع الوطني «اليميني المتطرف» مارين لوبان، والتي انتقلت معه إلى الدورة الثانية المقررة في 24 أبريل، وكان معظم المرشحين في الدورة الأولى مهتمين إما بالاستقلال الفرنسي عن الاتحاد الأوروبي ومحاربة الرأسمالية، أو بقضايا بيئية وريفية داخلية، وقد وجد اليسار الفرنسي نفسه خارج دائرة المنافسة للمرة الثانية على التوالي، وهذا ما لم يحدث منذ عام 1958م. وتأتي الانتخابات الفرنسية في وقت تشهد فيه أوروبا اختبارا حقيقيا لحالة اتحادها وحاجة ماسة لتعزيزه في استمرار ماكرون، إذ يراهن بوتين على الانقسام الغربي وارتفاع حدية الاستقطاب الحزبي والأيديولوجي، في الوقت الذي يتنامى فيه الحلف الأنجلوسكسوني الجديد، وبالفعل وجه رئيس الوزراء البولندي ماتيوش مورافتسكي وزعيم الحزب الحاكم في وارسو، انتقادا لاذعا لماكرون بسبب اتصالاته المتكررة مع بوتين، متهما إياه بالتسويف، لكن ماكرون رأى ذلك تدخلا في العملية الانتخابية الفرنسية بغرض دعم منافسته لوبان، وما بين موجات صعود اليمين وتراجع جاذبية اليسار دأب ماكرون على اعتبار نفسه وسطيا يحاول تهدئة الاستقطاب بواقعية مثالية، مع أن سياساته الاقتصادية والأمنية كانت تميل قليلا إلى ناحية اليمين، رغم ذلك لم يستطع كسب ود كلا الجناحين طوال فترته الرئاسية، لا سيما بعدما اشتعلت احتجاجات السترات الصفراء في فرنسا، إذ كان من السهل الجزم بخسارته الانتخابات هذه المرة لصالح اليمين المتطرف؛ لكن قبل اندلاع الحرب في أوكرانيا.

وفي الحقيقة لن يُحدث الموقف الفرنسي شرخا كبيرا في الأزمة الأوكرانية طالما استمر الحلف الأنجلوسكسوني في قيادة ردع روسيا من ناحية، وطالما لن تعترف روسيا أيضا باتفاقات مينسك ذات الرعاية الفرنسية من الناحية الأخرى، لكن المهم هو الاستحقاقات الفرنسية ذات العمل والتنسيق المشترك مع دول الشرق الأوسط، ففي القضية السورية مثلا ستكون لوبان -في حال فوزها- داعمة لبشار الأسد لا محالة، مما يحفز على السؤال عن مستقبل الدور الفرنسي في الملف اللبناني، خاصة وأن الشهر المقبل يحمل معه موعد الانتخابات البرلمانية اللبنانية، بعد يومين فقط من تولي الرئيس الفرنسي الجديد منصبه رسميا، لذلك من الواضح أن الانتخابات اللبنانية لن تتحرك فيها خطوط هيمنة حزب الله الإرهابي كثيرا، لكن يبقى الرهان في دعم الدبلوماسية الفرنسية للثقة الإقليمية في المنطوق السياسي لسمير جعجع، أو على الأقل في تمكين إرادة فؤاد السنيورة وفؤاد مخزومي، وهذا ما لن تسعى لوبان إلى تحقيقه بالتأكيد. لذلك قد يتفق الكثير من المراقبين على أن الانتخابات الفرنسية هذه المرة ستحتل مكانا من الأهمية أكثر من أي وقت مضى بالنظر إلى الظرفية المحيطة بها، والتي من شأنها أن تدفع بالناخب الفرنسي إلى المحافظة على الوضع الراهن بعد تخلصهم من حقبة الحزبين التقليديين الجمهوري والاشتراكي؛ تجنبا لأي توترات ومنافسات محتملة قد تطرأ في حال تغير هذا الوضع، ليس في فرنسا فقط؛ بل وفي أوروبا أيضا والشرق الأوسط بدرجة أقل، خاصة وأن الفارق بين المتنافسين ضئيل جدا بالنسبة إلى احتياطي الأصوات الذي سيحدث الفرق في الدورة الثانية.

العنف في شهر الرحمة

آلاء لبني

@AlaLabani_1

تبدو الحياة قاسية حين تنتزع الرحمة من بعض القلوب وتستبدل إلى الظلم والتعدي، العنف حين يستوطن بالأنفس ويتفشى بالمجتمعات يعرضها للخطر سواء كان حالات فردية أو ظاهرة، فهو يستحق الدراسة والبحث والتمحيص في أبعاده.. إلخ، ولا تمر مرور السحاب؛ فما تحمله ليس مطر خير بل بذور شر تنهش في بنيان المجتمع وتقوض الرفق وتنشر ثقافة العنف بروافدها التي لا تنقطع. كم يتعرض الإنسان والطفل خاصة لجرعات العنف بشكل مباشر وغير مباشر سواء من المنزل أو المدرسة ومن الألعاب الالكترونية والمسلسلات... إلخ.

العنف كل اعتداء مادي أو معنوي أو جنسي أو اقتصادي، والذي يتسبب في إيذاء أو ألم أو ضرر جسدي أو نفسي أو جنسي ويشمل أيضا التهديد. وضمن التعريف تقع كثير من الأحوال والحوادث والمآسي؟

فلنُقر بحصار العنف في التعامل والحوار فما يتغذى به العقل ينمو.

هل نعتقد مكوث أحدهم ساعات طويلة في قيادة حروب وقتل وأسلحة أمرا يمر بلا تأثير؟، أو مشاهدة مسلسلات العنف حلقات طوال أو فيلم 3 ساعات وينتصر الخير بعد آلاف من مشاهد العنف، صدقا لن يمر بلا تأثير، ونكون غير واعين، فإن تراكم تكرار أمر ما وفعله يجعله عادة ويؤثر بشكل خفي وظاهر.

حتى في العبادات تكرارها يجعلها عادة طيبة لا يستطيع الإنسان تركها كالصلاة.

العقل والعين لا يفرقان بين الخيال والواقع فهما يتأثران ويستجيبان بشكل طبيعي.

والأمر الآخر، التعامل بعنف سواء لتأديب الأبناء أو الطلاب وخلافه، سواء كان جهلا بالأسس وبالضرر الناتج عنها، أو اعتباره الأسلوب الأكثر ضبطا، أو كان عنفا مقصودا للتقليل وإظهار السيطرة، أو سلوكا عدوانيا مرضيا وما إلى ذلك.

العنف ينتقل فلا يكون أسلوب تعامل من الأهل أو المعلم أو المدير والإدارة، نحتاج لعدوى الأخلاق الحميدة. قال المصطفى -عليه السلام- «إن الرفق لا يكون في شيء إلا زانه ولا ينزع من شيء إلا شانه»، والعنف والتنمر بين الأقران ظاهرة لها مسببات عدة ودوافع تنمر البعض لإظهار السيطرة أو التفريغ من الغضب.. إلخ.

شهر الرحمة والرضوان شهر التراحم والقربى والرفق وحسن الخلق وكظم الغيظ، شوهد فيه حوادث عنف تتنافى مع كل ما يحث به رب الأكوان من خلق وما يربينا عليه رمضان فهو تربية للروح. آخرها وفاة طالب -رحمه الله وأسكنه الجنة- إثر شجار في مدرسة فقدنا روحا بسبب تزايد التنمر والعنف بين الأقران، بزمن كورونا والدراسة عن بعد كثير من مشاكل الطلاب الحقيقية كانت بالأدراج، واليوم عودتهم تحتاج لترتيب الأوليات وإعادة إكساب الطلاب مهارة التعاون والتعامل مع الأقران بشكل سوي، نحتاج برنامج إنقاذ للمدارس من خطر تفشي ظاهرة العنف لفظيا ومعنويا، ومن استخدام اليد ووقف اعتبار التجمهر على مضاربة كالتجمهر على مشاهدة كرة قدم بحماسها!

الروح الغالية التي فقدت بنهار رمضان يجب أن تكون سببا ونقطة تغيير.

نحتاج أن يقف الأغلبية لوقف واستنكار العنف والتنمر وليس المشاركة بالتعدي، تنمية الشعور بالرفق واللين وحسن التعامل وإيجاد النماذج التربوية والقدوات دون إغفال الضبط والمراقبة، ووضع الكاميرات لن ينهي المشكلة لكن بوجود عين الرقيب سيحد منها وهي ضرورة وليست ترفا.

للعنف والتنمر مراحل منها القتل المعنوي والاستهزاء والمهاجمة لفظيا وبدنيا، كم مرة تمت مهاجمة طالب وتكالبت عليه مجموعة فصمت أو لم يجد حسن تصرف من قبل من لجأ إليهم من المدرسة أو حتى ذويه.

همسة للمعلم.. هل تعلم أن الطلاب الذين يتعرضون للتنمر وجودك يمثل الأمان لهم!

يشجع السكوت على استمرار الاعتداءات وزيادة شدتها، وقد -لا سمح- الله يؤثر في السلامة الجسدية والنفسية والعقلية للطفل ومستقبله، والكل شركاء في الحل، الأهل، المدرسة، البرامج التربوية النفسية المدروسة ومواجهتها وليس السكوت عنها والتركيز على المسامحة والعفو. الأصل في البحث عن كيفية منع تكرار المآسي بوضع الضوابط والحلول وتقوية وتفعيل لائحة السلوك، والتزام الإدارة بعدم ترك الطلاب بمفردهم بجميع الأوقات وشغل أوقاتهم بما هو أهم من التنمر وأكثر جذبا لهم.

وغض الطرف عن هذه المشاكل يفاقمها ولا يحلها، كم من طفل وطالب يعاني العنف ويصمت عن الأذى ويكره المدرسة والذهاب إليها!

ما يستغرب طريقة تناول مثل هذه القضية حتى مع فقد روح بريئة، وكأنها طيف يجب أن يمر دون وضع الأمور في نصابها من الأهمية سواء بالإعلام أو وسائل التواصل الاجتماعي، للأسف بعض الأفراد قاموا بالتبرير المقصود وغير المقصود! وإطلاق كلمة لعب! وآخر يتكلم عن التقليل من أهمية طرح الموضوع بقوة؛ لأنه لا يشكل قضية! حتى لو أنها حالات فردية شاذة يجب أن تجد أهمية في تحليل وحصر أعدادها ومسبباتها.. إلخ، مع أن العنف مشكلة لا تغيب أبدا عن ذهن أي طالب.

اختلط اليوم الحابل بالنابل وغابت الحكمة. ونجد العنف انتشر كركن ركين وفي الأغلب معظم من يمارسونه لا يعون ذلك بل يجدون لأنفسهم مبررا، فمثلا تجد مربية تعنف أبناءها أو معلما يعنف طلابه بحجة أنهم مزعجون أو أنه الأسلوب الأنجع! أي معنف سيجد مبررا لنفسه بخلاف درجة وأسلوب ونوع وشدة التعنيف.

مؤسسة مكة للطباعة والإعلام
مكة
Makkah AlMukarramah • المكرمة

رئيس مجلس الإدارة
عبدالعزيز بن محمد عبده يماني

المدير العام المكلف
ورئيس التحرير
موفق بن سعد النويصر
alnowaisir.m@makkahnp.com

مدير مركز المحتوى الإبداعي
علي حسين بن مطير
muter.a@makkahnp.com

المركز الرئيسي: مكة المكرمة
هاتف: 0125201733 ص.ب 5803
فاكس: 0125203055 الرمز البريدي 21955
فاكس الإعلانات: 0125201423
فاكس الاشتراكات: 0125200734
الاشتراكات: 0504720131
makkah@makkahnp.com

الرياض
جوال: 0500675899 ص.ب 25162
فاكس: 0114066991 الرمز البريدي 11466
فاكس الإعلانات والاشتراكات: 0114066991
gov@makkahnp.com

جدة
هاتف: 0126570402 ص.ب 51787
فاكس: 0122345938 الرمز البريدي 21553
gov@makkahnp.com

المدينة المنورة
جوال: 0506511196
gov@makkahnp.com

الدمام
جوال: 0504178354
gov@makkahnp.com

رقم الإيداع: 1762/1435
ردمد: 1658-6646

الرقم الموحد: 920003453